

فن الماكياج وعلاقته بالشخصية المسرحية

زيد سالم سليمان

ملخص البحث:

من المعروف ان فن المسرح يقوم على عناصر متعددة تأتي في مقدمتها الممثل وعمله، ولا بد لهذا الممثل من مستلزمات تساعد في اتمام عمله واخراجه بالصورة التي يطمح اليها هو وفريق العمل، وهذه المستلزمات تصب في محورين اساسيين:

الاول: المستلزمات الداخلية التي تنطلق من الخيال مروراً بالتركيز وذاكرة الممثل وتكيفه مع الحالات والمواقف وغيرها. الثاني: هي المستلزمات الخارجية التي تنطلق من تعبيره وايماءاته وحركته وصوته والتي هي بحاجة الى متطلبات تساعد على نضوج واكمال هذا الجانب ومنها الاضاءة، الازياء، الديكور، الماكياج، ويعد دور الماكياج المسرحي واهميته، لا يقل اهمية عن دور الحركة او التعبير او الصوت، ولا سيما في علاقته بالشخصية المسرحية، وهو ما سنسلط عليه الضوء دراستنا الموسومة (فن الماكياج وعلاقته بالشخصية المسرحية).

الفصل الاول

الإطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث والحاجة اليه:

يساهم الماكياج (سواء أكان للتجميل أم التفتيح أم غير ذلك) في ابراز عمل الممثل واكمال الشخصية المناطة لتقديمها؛ لان وجه الممثل وجسمه وهو يؤدي عمله على خشبة المسرح بمسافة قد تقترب او تبتعد من هذا المتفرج او ذاك، تحت ضوء طبيعي او صناعي، قوي، أو ضعيف، ملون أو غير ملون كل هذا وغيره يفرض نوعاً من الماكياج لهذه الشخصية او تلك .

واهمية الماكياج في عمل الممثل تأتي في مقدمة الأسباب التي دعمتنا لاختيار موضوع البحث (فن الماكياج وعلاقته بالشخصية المسرحية) وليكون عنواناً رئيساً لموضوع البحث واشكالته المتعلقة بهذا الفن الذي يعد عنصراً مهماً من عناصر اكمال العرض المسرحي، حيث يمكننا في بعض الاحيان الغاء (الديكور) مثلاً او المؤثرات الصوتية والموسيقية، الا اننا لا يمكن الغاء دور الماكياج وبالاخص تلك العملية البسيطة التي تقوم على تزويق الوجه لتغطية عيوب وجه الممثل او لتوضيح الخطوط والملامح في ابسط تقدير . ومن هنا جاءت دراستنا لتجيب على اسئلة إشكالية البحث التي تتناول علاقة الماكياج بالشخصية المسرحية وأداء الممثل .

ثانياً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في تحديد دور فن الماكياج وعلاقته بالشخصية المسرحية وأداء الممثل وعلاقة هذا الفن مع المكملات الفنية الأخرى، واجتهاد الممثل في خلق الشخصية، وعلاقة الماكياج بهذا الأداء .

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى:-

1- المساهمة في سد ثغرة هامة ولو بحيز صغير في المكتبة العربية للمسرح في جانب فن الماكياج لفائدة الدارسين والباحثين في هذا المجال، فضلاً عن المؤسسات الفنية والتعليمية .

2- الكشف عن وظائف الماكياج وعلاقته بأداء الممثل في العرض المسرحي.

رابعاً: حدود البحث:

يشتغل البحث في حدود مفتوحة لدراسة مفهوم الماكياج وتقنياته وبعض من مبادئه الأساسية وعلاقته مع الممثلات والعناصر الفنية الأخرى، والبحث عن مآكياج الشخصية لدى الممثل المسرحي وتوجهات المؤلف والمخرج والممثل في خلق الشخصية من خلال الماكياج في اي عرض وزمان ومكان.

خامساً: تحديد المصطلحات:

سيقتصر الباحث بمصطلح (الفن) فقط في تعريفه، وسيورد التعريفات الأخرى ومفاهيمها في سياق البحث. تورد الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، تعريف الفن والفنون: على انها لغة استخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته، والفن: هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد والآخر. والفن أيضاً هو دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية، فالفن مهارة - حرفة - خبرة - إبداع - حدس - محاكاة¹.

ويورد معجم الوسيط تعريف الفن بأنه "فَنَّ فُلَانٌ فَنًّا" اي كَثُرَ تَفَنُّهُ فِي الْأُمُورِ، فَهُوَ مِفْنٌ، وَفَنَّانٌ، وَالْفَنَّ: هُوَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِلنَّظَرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ بِالْوَسَائِلِ الَّتِي تَحَقِّقُهَا، وَيَكْتَسِبُ بِالدَّرَاسَةِ وَالْمَرَاتَةِ².

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول: الماكياج المسرحي:

1- مفهوم الماكياج:

الماكياج هو "مجموعة وسائل الاشتغال اليدوية والنمط الذي يهياً مجمل تعبيرات وجه الممثل لكي يظهر على خشبة المسرح في ظروف مضيئة وواضحة"³. وهو "عمل او طريقة لتزويق الوجه والجسم، لتغطية العيوب او لتوضيح الخطوط والملامح"⁴. اما من زاوية الماكياج كمادة فيمكن تعريفه بـ "مجموعة الاصباغ والباروكات والعجين الخاص بتغيير شكل اجزاء من الجسم"⁵ والتي بواسطتها يمكن الحصول على ملامح جديدة للوجه واعطائه قيم جمالية وتاويلات فنية اخرى .

كل هذه التعريفات تؤكد على تزويق الوجه بالخصوص ذلك لأنه ومن قديم الزمان عُدَّ كأهم جزء من الجسم مستهدف للتغيير، واسباب تبديل ملامح الوجه متعددة أكثر من الامكانيات التقنية المتاحة للماكياج، رافق هذا الفن ظهور الدراما، واصبح يوظف لغايتين، اولى للتعبير عن الشخصية، والثانية لمعادلة اضاءة منصة المسرح وبعدها عن النظارة. وتطور فن العرض المسرحي، حتى أصبحنا ندخل في التفاصيل الدقيقة لكل مكوناته، ففي الماكياج مثلاً اصبح يختار نوع الصبغة ولونها ومدى تفاعلها مع الضوء ومي تلاؤمها مع بشرة الممثل وكيف تساعد ملامحه على البروز، ويمكن تفسير الماكياج بـ "مجموعة الوسائل التي تعد وجه الممثل للظهور على خشبة المسرح وسواء كان رمزاً او علامة، فالماكياج ضروري في المسرح، اذ يوفر للممثل التعرف على شخصيته بسهولة"⁶.

2- تاريخ الماكياج:

عرف الماكياج منذ العصور القديمة إذ كان يوظف على اشكال متعددة وبطريقة (بدائية) مثلما كان يفعل هنود امريكا الشمالية، اذ كانوا يعبرون عن احساسهم الحربية بواسطة الوجه المرسوم عليه العديد من الخطوط الملونة، والممثلون

ايضا كانوا يضعونه بطريقة اعتباطية وهو لا يمكن ان تطلق عليه ماكياج . ومع ان لكل عصر ماكياجه واستخداماته وتوظيفه، فقد كان قدماء المصريين رجالا ونساء يتبرجون بالماكياج حيث استخدموه للزينة في نفس الوقت رمز للثراء، فضلا عن لبسهم الباروكات، وكان الشعر بنيا قاتما او اسودا، وفي ذروة الحضارة الفرعونية صبغوه بالاحمر او الازرق "وفي بعض النقوش نجد شعورا خضراء وصفراء"⁷، وكان الماكياج في المسرح اليوناني والروماني، لا لزوم له فقد ارتدى الممثلون مختلف الأقنعة، ويعد الممثل اليوناني الذي كان يقف على عربة ويمثل في الساحات العامة اليونانية "تسبس اول ومن استخدم الرصاص الأبيض والنيبيذ لطلاء وجهه"⁸، وشهد عصر النهضة انتقالا كبيرة في استخدام الماكياج، حيث كان الممثلون يظهرن بوجوه مزوقة بالطلائع ولاسيما في الملاهي وفي التمثيل الاجمائي مستخدمين صوف الخروف للحى المزيفة والدقيق للوجه⁹، وفي هذا السياق قال (بوليفير) في كتابه (تطور الانسان) عام 1650 "اولعت سيداتنا حديثا بعادة غرور لا معنى لها، اذ يلطخن وجوههن بالصبغات ليحظين بجمال يشبه جمال فينيس"¹⁰، وفي العشرينية الاولى من القرن العشرين كانت سيدات المجتمع العراقي يضعن لمسة من الروج على كل وجنة لالكال هندامهن ... اما روج الشفاه فلم يستعمله الا الممثلات او المومسات¹¹، وفي المسرح اصبح الماكياج يوظف أكثر للحصول على جمالية الوجه وليس لتوضيح طبيعة الدور الذي يمثل .

ومع ظهور الفنون البصرية الاخرى، مثل السينما، لم يعد الماكياج يوظف كقيمة جمالية فحسب بل اصبح عبارة عن فن تشكيلي للوجه ليجد فن الماكياج لنفسه المكانة الاهم في تكوين الشخصية المسرحية واصبح مكونا اساسيا للعناصر البصرية في العرض المسرحي .

3- انواع الماكياج المسرحي:

لان الماكياج على ارتباط وثيق بالشخصية، ولانه وجد لكي يوظف لخدمتها، فانه ارتبط في انواعه وفي تقنيات تطويعه بها، وفي ماكياج المسرح يمكن تقسيم انواع الماكياج على وفق الاتي:

أ- الماكياج العادي:-

يرى الباحث بان الماكياج العادي يعد عبارة عن معالجة خفيفة للوجه بالكريم الاساس الملائم لنوع بشرة الممثل، ويشمل ايضا تعديل خفيف لبعض الملامح مثل الحواجب والعيون، بطلائع التبتين، ويكون ذلك باعطاء زيادة الضوء للملامح الداخلية المظلمة وتقليم الملامح الخارجية مثل الجبهة والاذنان بعض الشيء، وذلك قصد الحصول على اضاءة متعادلة للوجه، كما يجب التفطن الى تسريحة الشعر ونوعه بحيث يعمل لكي يتلائم في لونه وشكله مع الدور .

ب- الماكياج التصحيحي:

ونبحث فيه عن الخطوط التي توضح معالم الوجه وتساعد على البروز من دون ملاحظة ذلك . وكثيرا ما تطرح مسألة الممثل الذي يظهر على خشبة المسرح بصورته الحقيقية، ولكن مع بعض التجميل لكي يكون جذابا بقدر الامكان، ومثال ذلك قيام احد الممثلين الشباب من الذين يتسمون بالوسامة بدور (روميو) في مسرحية (روميو و جوليت) لكانتها (وليم شكسبير) ووسامة الممثل لا تعني ان يخرج دون ماكياج، بالرغم من توفر المواصفات المطلوبة للشخصية مثل الوجه والجسم على ملامح الشخصية ومميزاتها، اذ "كثيرا ما تقابلنا مسألة الممثل الذي يظهر على خشبة المسرح بصورته الحقيقية، ولكن بعض التجميل، ويحدث هذا عندما يجب على الممثل ان يظهر فعلا بمنظره الحقيقي"¹²، ان عمل بعض التعديلات ضروري كتحسين شكل الفم او انحاء الحاجبين او خفض الجبهة او جعل

الانف اقصر مما يبدو او تغيير تسريحة الشعر وان كان ملائماً للشخصية وجب تعويضه بباروكة يتلائم لونها مع لون عيني الممثل وبشرته وشكلها مع عصر الشخصية .

"وسواء كنا نصح ملامح ممثل لنجعلها أكثر جاذبية او كنا نغيرها لتلائم شخصية معينة، فمن الضروري ان نوفق بين الماكياج وبين وجه الممثل نفسه للحصول على الصورة الانموزجية التي تعطينا نتائج عملية مرضية"¹³ .

ت- ماكياج الابعاد الثلاثة:

في هذا النوع من الماكياج يمكن ان نصل في بعض الحالات الى نتيجة غير متوقعة حتى من الممثل نفسه، اذ نلجأ اليه عندما لا يكون ماكياج التصحيح مقنعاً للشخصية مما يعطي للممثل فرصة تشغيل مخيلته لتبديل ملامح وجهه حتى تتلائم مع الدور .

ث- الماكياج غير الواقعي:

ان اهمية الواقعية في الماكياج هو لزيادة الاجزاء بالثقة في حقيقة شخصية الممثل، ولكن هناك حالات لا يكون فيها الماكياج واقعياً لما تمليه طبيعة المسرحية وشخصياتها غير الواقعية او الاختيارات الازحاجية وتصميم المناظر¹⁴ وفي جميع الماكياج غير الواقعية يجب ان يكون اهتمامنا اولا وقبل كل شيء بتحرير الخيلة، ثم انتقاء العناصر التي تساهم بقدر ايجابي في ابراز الشخصيات الخيالية او غير الموجودة او التي لا تمتلك فكرة واضحة عن ملامحها الى جانب تصميم الازحاج .

وهناك انواع اخرى من الماكياج والخاصة بـ (المهرجون، الغيلان*، الملائكة، الساحرات، الدمى والافتعة) .

ثانيا: المبحث الثاني:

1- تصميم الماكياج في المسرح:

على المصمم ان يكون ملماً بالشخصيات المسرحية والادوار وعلاقتها بالممثلين، لان الماكياج ينمو معها ويتطور مع تطور الشخصية، فلا يمكن للمصمم ان يدع الممثل يخرج على الخشبة ليمثل دون ماكياج يوضح معالم دوره ويساعده على الاقتناع بحقيقة ما يؤديه .

ومن هنا نجد بان الماكياج يجب ان لا يوضع وضعا كيفما اتفق، بل يجب تصميمه بالعناية نفسها التي تصمم بها المناظر والملابس، لما له من صلة بتصوير الممثل لشخصيته حسب خطة الماكياج، اذ ان الماكياج لا يضيف للممثل المقدرة على التمثيل فحسب، بل كذلك يبعث في نفسه روح الايمان بالشخصية التي يؤديها منذ ان يكون في الكوليس، لاجل هذا يكون "الماكياج أكثر من ضروري بالنسبة للمسرح"¹⁵ .

2- الماكياج والمكلمات الفنية:

يتكون العرض المسرحي من عناصر معنوية تشمل الأداء والحوار وغيرها، وهي تعتمد على حرفية الممثل وحذقه التمثيل ومن عناصر مادية وهي ما اصطلح عليها بالمكلمات الفنية وتشمل: الديكور والاضاءة والماكياج والازياء والاكسسوارات والموسيقى، ويجب ان تتناسق وتتكامل مع بعضها البعض من جهة، ومع العناصر المعنوية للعرض من جهة اخرى لكي يكون العرض المسرحي مكتملاً شكلاً ومضموناً.

والماكياج الذي لا يقل أهمية عن التيمات الاخرى ويتفاعل مع الكل، وجد الباحث ضرورة التطرق الى علاقة الماكياج بكل عنصر من هذه العناصر وتأثير كل منها على الاخر .

أ- الماكياج والاضاءة:

يجب ان تكون الاضاءة كافية وموزعة بدقة على فضاء التمثيل، وان تكون متجانسة في قوتها والوانها لنحصل على مشهد "يتناسق فيه الضوء مع باقي المكملات وباقي مكملات العرض مع الضوء" ¹⁶.

ان تأثير الضوء على الماكياج في المسرح مرئي وواضح، واصبحت صبغة ماكياج المسرح هامة ومتطورة ودقيقة، وهذه الصناعة لا تعني اعداد كمية من القيم اللونية بطريقة اعتباطية، بل على العكس يجب ان تتوافق مع القيم الضوئية، ف "التوظيفات الضوئية الجديدة المبتكرة من طرف المخرجين، تقلب في كل لحظة كل قواعد وكل التصميمات في صناعة الصبغات" ¹⁷، ويجب ان تكون هناك دراية ومعرفة بنتائج امتزاج الماكياج بالضوء، ف "عندما نسلط ضوء بلون معين على خشبة المسرح، نحاول مساعدة ماكياج الشخصية باضافة نفس اللون على الصبغة، واذا كانت القاعة مهيأة والخشبة قريبة من الجمهور فان الماكياج يكون دقيقا ومبطن بالاساس المثبت، اما في حالة العكس فان الماكياج يكون اكثر تاكيدا ولمعانا" ¹⁸، فالإضاءة تتغير بتغير موضوع المشهد بينما يبقى ماكياج الشخصية كما هو .

ب- الماكياج والازياء:

ان الازياء في علاقتها التكاملية بباقي عناصر العرض المسرحي، تعطي الجو الصادق للزمان والمكان الذي تدور فيه الاحداث، وتضفي على المسرحية الجو المطلوب، وتهيء لظهور الشخصية بسهولة، وتتيح لها التاويل المطلوب، ولذلك نرى انه من الضروري قبل تقديم اي مسرحية دراسة ازيائها والخامات المصنوعة منها والوانها ومدى تأثيرها على الملامح العامة للشخصية، ومن المهم ايضا معرفة ندى تفاعل ذلك مع الماكياج، وان ذلك يتيح للمخرج التدخل في "تحديد لون الملابس وتشكيلها حسب علاقة ذلك بالماكياج وبالاضاءة وبالمناظر" ¹⁹ او حسب الزمان والمكان الذي يدور فيه الحدث .

ويجد بمصمم الازياء لكي تكون نتيجة عمله تحقيق التناغم بين الملابس والماكياج، يجب ان يكون على دراية بماكياج الشخصية، وان يعرف تاويل اللون حسب عصر الشخصية، فكل حقبة تاريخية لها تاويلها الخاص لنفس اللون حتى يكون العمل متكامل بين الازياء والماكياج والشخصية .

ج- الماكياج والديكور:

إن الديكور الجيد هو الذي يخدم العرض بقوة، وهو الذي يوظف لايصال الرؤية الاخراجية، وان هدفه الملموس هو تشكيل هيكل منظور والسيطرة عليه مع مسار الدراما، ولذلك لايتأتى الا بالحصول على سينوغرافيا شاملة متكاملة، والسينوغرافيا هنا هي "الديكور القائم على خشبة المسرح والماكياج والملابس وتصميم الفضاء المسرحي والتعامل معه في استثمار الصورة والاشكال والاحجام والمواد والالوان والصوت والضوء" ²⁰ ، ومن هنا نجد انه على الديكور ان ينحو نحو التكامل مع العناصر البصرية الاخرى، ومن بينها الماكياج .

وعلى رسام الديكور مراعاة النسب في الرسم بحيث تكون متناسبة مع الممثل وحركته وماكياجه وملابسه طالما ان "الديكور المسرحي ليس فنا منفردا بذاته، ولكنه فنا متداخل مع باقي الفنون التي تساعد في ابراز مضامين النص المسرحي" ²¹، وعلى مهندس الديكور كذلك ان يكون يقضا في اختيار نوع الخامة التي يصنع منها ديكوره، فلا يكون محتويا على مواد لامعة حتى لا تعكس الضوء على وجه الممثل فتفسد ملامح ماكياجه، وعليه ان يراعي تفاعل الوان الديكور مع الوان صبغة الماكياج والاضاءة .

ح- الماكياج والاكسسوارات:

ان المتفرج في عرض مسرحي ما، يشاهد ويسمع الكل، عن طريق الاضاءة والماكياج والازياء والاكسسوار والموسيقى والحوار، ولكي تكون الصورة واضحة ومتكاملة يجب ان تكون العناصر التي ذكرناها متناسقة ومتجانسة، والتكامل بين الاكسسوار وماكياج الممثل يعطي الشخصية ابعادها كما يدل على خطوطها العريضة، فالخطوط على وجه الممثل يجب ان ترسم ملامح الشخصية، والشخصية عندما تستعمل اكسسوار يجب ان لا يكون للزينة فقط، بل يجب ان يتزاوج مع ماكياجها وملابسها ويتكامل مع الحدث لتبرير وجوده، وكما قال تشيخوف: "ان مسدس معلق على الخائط يظهر في المشهد الاول قد يطلق في المشهد الرابع"²²، ولذلك فانه على الماكياج كما على الاكسسوار مساهمة ابعاد الشخصية ليضيفا عليها جوا من الصدق، حتى في الشخصيات الخيالية .

ان الاكسسوار والماكياج وباقي المتتات المسرحية، كل منها لها نفس الاهمية ولا يجب غض النظر عن اي عنصر منها. خ- الماكياج والموسيقى والمؤثرات الصوتية:

ان اهم ما تخلفه الموسيقى في المتلقي هي تلك الاستجابة، وتعرف بانها "مواجهة ما مع شيء قد يتسم بالجمال الفائق او الدلالة العميقة والمثيرة للمشاعر"²³، في حين ان المؤثرات الصوتية هي "التطابق الصوتي للاحداث الجارية والمرئية"²⁴، كإيقاع الخطوات وغلغلة الابواب واصوات السيارات والرياح والرعد وغيرها .

ان الموسيقى بما تحويه من عناصر وتراكيب واشكال مختلفة ومصادر متنوعة، تصور بدقة وصدق مختلف مواقف العمل المسرحي وتجسمه، وكذلك الماكياج له اشكاله التعبيرية المتعددة وصور بدقة وصدق جسد الممثل وروحه وكلاهما (الماكياج و الموسيقى) يساعدان الممثل على تقمص الشخصية التي سيقوم بها مما يجعله يؤدي دوره بالشكل الأمثل.

مؤشرات الاطار النظري

1- يعد الماكياج فنا تشكيليا للوجه يوظف كقيمة جمالية، وله المكانة الاهم في تكوين الشخصية المسرحية،

وعنصرا اساسيا من العناصر البصرية في العرض المسرحي .

2- رافق ظهور الماكياج ظهور الدراما، واصبح يوظف لغايتين:

الاولى: للتعبير عن الشخصية.

الثانية: لمعادلة اضاءة منصة المسرح وبعدها عن النظارة .

3- الماكياج المسرحي على ارتباط وثيق بالشخصية، ويوظف لخدمتها، ويرتبط في انواعه وتقنياته في تطويعه

لتنك الشخصية، ومن الضروري ان نوفق بين الماكياج وبين وجه الممثل نفسه للحصول على الصورة الامتدجية التي تعطينا نتائج عملية مرضية .

4- على مصمم الماكياج ان يكون ملما بالشخصيات المسرحية والادوار وعلاقتها بالممثلين، لان الماكياج ينمو معها

ويتطور مع تطور الشخصية، فلا يمكن للمصمم ان يدع الممثل يخرج على الخشبة ليمثل دون ماكياج يوضح معالم دوره ويساعد على الاقتناع بحقيقة ما يؤديه .

5- الماكياج في المسرح لا يقل اهمية عن الممتات الاخرى التي تشمل الديكور والاضاءة والماكياج والازياء

والاكسسوارات والموسيقى، اذ يجب ان تتناسق وتتكامل مع بعضها البعض من جهة، ومع العناصر المعنوية للعرض من جهة اخرى لكي يكون العرض المسرحي مكتملا شكلا ومضمونا.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

1- مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث في حدود مفتوحة لتحليل مآكياج الشخصية لدى الممثل المسرحي .

2- منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي

3- اداة البحث:

أ- المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري .

ب- المراجع والمصادر التي كتبت في مجال موضوع البحث .

التحليل:

اولا: مآكياج الشخصية لدى الممثل المسرحي:

1- الماكياج في المسرح:

أ- الممثل والماكياج:

ان الماكياج المسرحي جزء لا يتجزأ من تكوين الممثل ومهنته، فالممثل الذي يهمل مآكياجه وحركات الجسم، يخاطر بفشل ملامحه التوضيحية التي يكون قد رسمها بدقة في ذهنه للشخصية التي ينوي تمثيلها، وبعد جسمه هو الواسطة الوحيدة للاتصال بينه وبين المتفرجين، واهمال اي عنصر بصري واحد يكون الفاصل بين النجاح والفشل، والماكياج فن ضروري يلزم الممثل ويعطيه الدافع وبيئته للتجسيد المسرحي والدخول في عصر المسرحية، ويجب على الممثل ان يضع عنصر الماكياج نصب عينيه قبل تجسيد اي شخصية .

ان على الممثل المسرحي ان يعرف كيف يعبر بوجهه عن مختلف الحالات النفسية من فرح وحزن وغضب وغيرها، ومطلوب منه ايضا ان يتعلم قبل كل شيء كيف يعبر عن الصمت لانه اقوى درجات التعبير بالوجه ف "الطبيعة نفسها عندما يكون الفم صامت، فانها تعبر بالجهة والعينين عبر نقش الافكار على الجبهة"²⁵ .

وبالانطلاق من خط يجده الممثل وهو يحدد في وجهه امام المرآة، باحثا عن مآكياج الدور الذي سيؤديه، والذي سيجده في موقعه الصحيح، سيساعده على ايجاد الشخصية وربما أكثر بكثير من العديد من التفاصيل التوضيحية الاخرى، وبه قد تصبح الملامح عكس ما ننتظر من الشخصية اذا لم نضعه في موقعه بالضبط . وهنا تجدر الاشارة الى ان هذا الخط لا يجب ان يضع مع المسافة، وعلى الممثل ان ينتبه الى هذه الملاحظة التقنية في وضع الماكياج، لان ذلك قد يكون سببا في ضياع النتيجة المرجوة منه، ولذلك فان رسم الخطوط المميزة للملامح الشخصية يجب ان يعمل بدقة شديدة ووعي مسبق بالنتيجة، وعلى الممثل ان يعطي الخطوط التي يرسمها على وجهه شيء من النعومة، كما يجب ان لا يتركها بارزة وحادة، لان ذلك يخلق الفناء مع الحركة ومع هندسة الازياء في اغلب الاحيان، ولكي يتجنب بروزها عليه ان يطنها بطلاءات التظليل حتى يحصل على دمج المناطق مع بعضها .

ان بحث الممثل على طابع مآكياج الشخصية يجب ان يبدأ منذ تفكيره في القيام بالدور، إذ "اننا نفكر في مآكياجنا منذ ولادة الدور الذي سنؤديه وبهذه الطريقة فانه يكبر معنا ويتابع كل مراحل تطورنا الدرامي"²⁶، وهذه الملاحظة تربط

الماكياج بالتطور الدرامي، كما ترشدنا الى شيء اخر وهو ان الممثل الذي يوجد سياق ماكياجه فان ذلك يعطيه مفتاح الدخول للشخصية .

وعلى المخرج ايضا ان يختار الممثل المناسب للشخصية بقدر الامكان، معتمدا في ذلك على معلوماته التقنية في الماكياج او يستعين بالخبير المختص، لاجراء تغييرات بسيطة على الممثل، وهنا يجب ان لا يختار المخرج ممثلا نحيفا مثلا للقيام بدور شخصية سميئة .

ب- الشخصية والماكياج:

للماكياج بعض من الوظائف التي لها علاقة بالمتطلبات الجمالية والنفسية للشخصية المسرحية ولا سيما في الوجه، حيث " اذا كانت حركة الوجه تخلق دلالات متحركة اساسا، فان الماكياج يخلق دلالات اكثر ثباتا"²⁷ تتكون الشخصية من جانبين، الاول معنوي ويشمل الصوت والاداء ويعتمد على مهارة الممثل وحرفيته، ومادي يشمل كل العناصر البصرية على خشبة المسرح، ويؤدي فيه الماكياج دورا هاما، اذ يساعد الممثل على اظهار وتجسيد هذا الجانب من الشخصية . والماكياج هو " فن التنكر، والتنكر هنا يقصد به اخفاء الشكل الطبيعي للممثل، واظهاره بلامح وصورة الشخصية"²⁸ .

وعلى الممثل المسرحي ان كان هو من سيقوم بتنفيذ ماكياج شخصيته، ان يتعلم كيف يوظف فهمه وملاحظته في استخدام الادوات النوعية وطرق الماكياج الفنية حتى يكون مساعدا لا عائقا له امام تصوير الشخصية . وبالفهم والتعرف على كل ابعاد الشخصية يمكن له ان يحصل على الخط المميز لهان وبذلك يحمي نفسه من تزويق وجهه دون فائدة. ومعنى اخر ان البعد النفسي للدور الذي يؤديه هو الي يقوده دون خوف الى ماكياج بناء للشخصية، اما البعد الاجتماعي فيوفر له تفاصيل هامة، ومثال ذلك الطبقات الثرية في المجتمع عادة ما تكون بشرتها بيضاء، بفعل المنظفات والكريما المستخدمة (ولاسيما في العصر الحديث) وعدم التعرض الى اشعة الشمس والاجواء المعيشية وغيرها، اما الشخصيات التي تقضي اغلب وقتها في الخارج، فان بشرتها تغلب عليها السمرة، فضلا عن ان جنس الشخصية وعمرها يكملان بحث الممثل ويعطيهان فكرة عن تفاصيل الوجه من تجاعيد وشحوب وبياض الشعر وقلة شعر الحاجبين (بالنسبة للشخصيات المسنة) مثلا، وتبقى للممثل معرفة بعض العادات التي كانت تميز الشخصية وما لها من تأثير على صحتها ومدى انعكاس ذلك على وجهها، فالادمان على الكحول يجعل الوجه احمر ومضيء (الماع)، والمرض والعادات السيئة تجعل الوجه ممتقع واغبر، اما الشخصيات العصبية فتكون بشرتها بيضاء .

ان كل هذه المعلومات عن الشخصية، على الممثل معرفتها لانها توصله الى معرفة طراز ماكياج شخصيته، ولكن لا يجب ان ننسى الحياة اليومية التي تقدم لنا اكثر من شكل يساعد الممثل على استهلاك تشكيلات متعددة في شخصياته . ان الملاحظة المتواصلة للحياة اليومية بتناغمها مع المعطيات التقنية تدفع بالممثل نحو نموذج الماكياج خاصا به وليس منقولا عن ماكياج اخر، لان ذلك يسقطه في التقليد ويضعف الشخصية، اذ " اننا نأخذ نموذج ماكياجنا مباشرة من الحياة، والملاحظة والتخيل هما الوسائل الحقيقية للماكياج"²⁹ . ولكن يجب مراعاة ان يكون التخيل مطابقا لنوع الشخصية المتخيلة لدى الممثل، والمتماشية مع رؤية المخرج .

ان الماكياج عمل فردي، ياخذ فيه الممثل دائما كل الحذر للحصول على التناغم بينه وبين عناصر العرض الاخرى، وهو لا يقتصر على ملامح الوجه فقط، فالشخصية المسنة يجب ان تكون جلدها مرتخية متهدلة وكذلك الرقبة، اما الشخصيات الخيالية (الارواح) مثلا، فقد يمتد ماكياجها على اجزاء كثيرة من الجسم، وقد تتعرض الشخصية اثناء

احداث المسرحية الى مشهد تعنيف او عراك وقد تصاب بجرح في الكتف او في اي جزء اخر من الجسم، والجمهور هنا يجب ان يرى اثار ذلك العراك مباشرة بعد المشهد على جسم الممثل، وهنا عليه ان ينتبه لذلك ولا يهتم بماكياج الظهور الاول فقط .

وبوسع الماكياج ان يخفي واحدة من اهم صلات الممثل بشخصيته وبالجمهور الا وهي الملامح، بوصفها جزءا متكاملًا من تمثيل الشخصية. ان الماكياج ينير الشخصية امام الممثل والجمهور، وعلى الممثل ان يعرف بان " الماكياج لا يخلق الشخصية، بل يساعد على ابرازها"³⁰، ولن يصل اي ماكياج الى حد الكمال الا بوجود ممثل كفء، وهو ما أكد عليه (شكسبير) عند تقديم العرض الاول لمسرحية (روميو و جوليت)، " سوف نشغل المسرح في الساعتين القدمتين، بقصة هذا الغرام الذي يجلبه الموت، وقصة النزاع بين والديها، تجعلنا ندرك بوضوح ما للاداء التمثيلي من اهمية تاتي في المرتبة الاولى عما عداها من عناصر العرض المكملية"³¹.

2- بعض من المبادئ الاساسية في فن الماكياج المسرحي:

ان لكل فن علامات ورموز معينة او لغة خاصة به، وباستخداماته للعلامات والرموز الفنية والتقنية والمبديء الجمالية في فن الماكياج، تمكن الممثل من ان يوظف ماكياجه في القيام بدوره على أكمل وجه، ومن هنا تتأتى ضرورة توضيح بعض المبادئ الاساسية لهذا الفن:

- أ- ماكياج الظهور على منصة المسرح: يجب ان يعمل لكي يوضح الملامح ويعادل تاثير الضوء واللوان الملابس والمناظر، كما يجب ان يكون متماشيا مع سياق الشخصية والاختيارات الازراجية .
- ب- قبل ان نشرع في ماكياج اية شخصية يجب ان يكون جسمها متماشيا مع ابعادها وبيئتها، ومثال ذلك، امراة بدينة من الصعب ان تمثل شخصية امراة صينية التي عادة ما تكون نحيلة، وكذلك رجل نحيل ليس من السهل عليه ان يمثل دور رجل بدائي والذي عادة ما يكون قويا .
- ت- في كل الماكياجات النوعية التي تنطوي ضمنها الشخصية، يجب ان تاخذ بعين الاعتبار ان عملية رسم الظلال تتم بطريقة وحيدة وهي حسن اختيار طبقة الماكياج التي تتماشى مع نوع البشرة ولونها.
- ث- ان طلاءات التبتين بالاعواد (Baton)** تقاوم الحرارة وتتلاءم أكثر مع الجلد الدهني، اما طلاءات الاوعية السائلة فهي تتلاءم مع الجلد الجاف .
- ج- بالنسبة للوجوه الشبابية وكبرة السن، فيمكن استعمال طلاءات التبتين، والذي يمكن توظيفه ايضا في ادوار الشخصيات التي تقضي غالب وقتها في الهواء الطلق، اما طلاءات التبتين الازخرفتوظف لجعل البشرة ناصعة بالنسبة للملامح الشاحبة (المرهقين، المرضى، العصبيين، وغيرها) .
- ح- كل الدرجات اللونية الناصعة تقرب وتكبر الملامح، وكل الدرجات اللونية القاتمة تبعد الملامح وتصغرها .
- خ- اهمية وضع الكريم الاساسي (Base) للرقبة والصدر واليدين، فلا يعقل ان تظهر اليدين شبابية في حين ان الممثل يؤدي دور (كبير السن) .
- د- لرسم التجاعيد والتفاصيل الحادة والبارزة التي تدل على ارتخاء العضلات، يتم اضافة اللون (البني) واحيانا قليل من اللون (الاسود) - لمزيد من التاكيد - على الكريم الاساسي .
- ذ- يعمل اللون الابيض على التصغير، والاحمر على التكبير، في حين يكون تخطيط زوايا الفم الى الاعلى للدلالة على الفرح، والاسفل للدلالة على الحزن .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

اولا: النتائج ومناقشتها:

- 1- الماكياج المسرحي جزء لا يتجزأ من تكوين الممثل ومهنته، فالممثل الذي يهمل مأكياجه ، يخاطر بفسل ملامحه التوضيحية التي يكون قد رسمها بدقة في ذهنه للشخصية التي ينوي تمثيلها .
- 2- يعد الماكياج المسرحي فنا ضروريا يلزم الممثل ويعطيه الدافع، ويهيئه للتجسيد المسرحي والدخول في عصر المسرحية، ويجب على الممثل ان يضع عنصر الماكياج نصب عينيه قبل تجسيد اي شخصية.
- 3- يؤدي الماكياج المسرحي كغيره من المكملات الفنية الاخرى، دورا فاعلا في تكملة عمل الممثل المسرحي على الشخصية، وابرز بعدها الطبيعي وملاحظها والتعابير والايماءات التي ترسم على وجه الممثل وجسده.
- 4- يضي الماكياج الطابع الدرامي للشخصية المسرحية، وذلك عن طريق تقريب ملامح وجه الممثل لتلك الشخصية، فضلا عن ما يؤديه الماكياج في الدخول الى الفترات الزمنية لشخص المسرحية وعصرها.
- 5- يعد الماكياج احد العناصر المهمة للعرض المسرحي، والذي يجب ان يتناغم ويتفاعل مع العناصر الاخرى، واهمال اي عنصر بصري منها يكون الفاصل بين النجاح والفسل .

ثانيا: الاستنتاجات:

- 1- استخدام العلامات والرموز الفنية والتقنية والمباديء الجمالية في فن الماكياج، تمكن الممثل من ان يوظف مأكياجه في القيام بدوره على اكل وجه .
- 2- الماكياج المسرحي لا يخلق الشخصية المسرحية، بل يساعد على ابرازها، وعلى الممثل ان يبحث عن طابع مأكياج شخصيته منذ تفكيره في القيام بالدورالذي سيؤديه، لان ذلك سيعطيه مفتاح الدخول لهذه الشخصية.
- 3- الماكياج المسرحي عمل فردي، ياخذ فيه الممثل دائما كل الحذر للحصول على التناغم بينه وبين عناصر العرض الاخرى، وهو لا يقتصر على ملامح الوجه فقط، بل يمتد الى هيئة الممثل وجسمه.

الهوامش

- 1- عادل محمد ثروت عثمان، محاضرات فلسفة الفن وعلم الجمال، كلية العلوم الإنسانية/ شعبة تاريخ الفنون Histoire des Artes جامعة بوركون، (ب.ت) .
- 2- المعجم الوسيط باب الفاء 703/2. تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، محمد النجار، حامد عبد الرزاق، دار الدعوة.
- 3- VITALY, Georges, Maquillage de theatre, Edition de l amicable L, T., Paris 1947, P 15 .
- 4 - CORVIN, Michel, Dictionnaire encyclopedique du theatre, Centre National des letres, Paris 1991, P 525 .
- 5 - petit Larousse. Dictionnaire encyclopedique pour tous, Librairie Larousse, Paris 1971, P624 .

6- كمال عيد، جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة، ع 69، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980، ص 3 .
7- د. ثناء بلال، ارتباط الملابس والمأكياج بالملابس التاريخية، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 77، ابريل 1995، ص 69 .

8 - ينظر :

https://translate.google.iq/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Theatrical_makeup&prev=search .

9 - نفس المرجع .

10- ينظر: ريتشارد كورسون، فن الماكياج بين السينما والمسرح والتلفزيون، ترجمة امين سلامة، المركز العربي للثقافة والعلوم، 1982، ص 382 .

11- ينظر: نفس المرجع، ص 392 .

12- ريتشارد كورسون، مرجع سابق، ص 122 .

13- نفس المرجع السابق، ص 121 .

14- ينظر: نفس المرجع، ص 317

* أكلوا لحوم البشر .

15. - G. Baise et j. Robin: op. cit., P11

16. - DERIBERE, Maurice: L éclairage, que sais-je, n 346. P.U.F., P 8

17- G. Baise et j. Robin: Maquillage et Perruques. Libraire Theatral, Paris 1954, P 36

18 - G. Vitaly: Maquillage de theatre, ;.T., Paris 1947, P 43 .

19- جمال عبد الوهاب، فن الازياء، مجلة الفنون التعبيرية، منشورات نادي المدينة المنورة الادي، ع 22، مطابع الفرزدق، 1980، ص 123 .

20- زكي احمد، اتجاهات المسرح المعاصر: فنون العرض، ج1، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1996، ص 14 .

21- عادل النادي، مدخل الى فن كتابة الدراما، مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، تونس، ط1، 1987، ص 78.

22 - CORVIN. Michel: op. cit., P 605

23 - جيلين ولسون، سيكولوجية فنون الاداء، ترجمة د. شاكر عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، ع 258، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، حزيران 2000، ص 276 .

24- عبد العزيز الربيع وآخرون، الفنون التعبيرية: الموسيقى التصويرية، دراسة بقلم السيد لطفي، مرجع سابق، ص 70

25. - G. Baise et j. Robin, op. cit., P 19

26. - VITALY. Georges, Maquillages et theatre, op. cit, P 13

- 27- سامية احمد اسعد، الدلالة المسرحية، دمشق، (ب . ت)، ص 91 .
- 28- عبد العزيز الربيع واخرون، الفنون التعبيرية: فن الماكياج، دراسة بقلم جمال عبد الوهاب، منشورات نادي المدينة المنورة الادبي، ع 22، مطابع الفرزدق، ص 137
29. V. Georges, op. cit., P 17 -
- 30- ريتشارد كورسون، المرجع السابق، ص 1 .
- 31- احمد زكي، اتجاهات المسرح المعاصر: فنون العرض، مرجع سابق، ص 8 .
- **نظرا لاعتماد الباحث اغلب مراجعه الاجنبية باللغة الفرنسية لتوفرها لديه، ووجود من يقوم على ترجمتها فقد فضلنا ان نورد المصطلح التقني باللغة الفرنسية الى جانب معناه باللغة العربية لعدم وجود تعريب تقني دقيق للمصطلح . (الباحث).

المصادر والمراجع

اولا: باللغة العربية:

- 1- احمد، زكي، اتجاهات المسرح المعاصر: فنون العرض، ج1، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1996 .
- 2- اسعد، سامية احمد، الدلالة المسرحية، دمشق، (ب . ت)، (ب . م) .
- 3- بلال، د. ثناء، ارتباط الملابس والماكياج بالملابس التاريخية، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 77، ابريل 1995 .
- 4- الربيع، عبد العزيز واخرون، الفنون التعبيرية: الموسيقى التصويرية، دراسة بقلم السيد لطفي، منشورات نادي المدينة المنورة الادبي، ع 22، مطابع الفرزدق، 1981 .
- 5- _____، _____، واخرون، الفنون التعبيرية: فن الماكياج، دراسة بقلم جمال عبد الوهاب، منشورات نادي المدينة المنورة الادبي، ع 22، مطابع الفرزدق .
- 6- عيد، كمال، جاليات الفنون، الموسوعة الصغيرة، ع 69، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980 .
- 7- كورسون، ريتشارد، فن الماكياج بين السينما والمسرح والتلفزيون، ترجمة امين سلامة، المركز العربي للثقافة والعلوم، 1982 .
- 8- النادي، عادل، مدخل الى فن كتابة الدراما، مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، تونس، ط1، 1987
- 9- محمد ثروت عثمان، عادل، محاضرات فلسفة الفن وعلم الجمال، كلية العلوم الإنسانية/ شعبة تاريخ الفنون Histoire des Artes جامعة بوركون، (ب.ت) .
- 10- المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، محمد النجار، حامد عبد الرزاق، دار الدعوة.
- 11- ولسون، جيلين، سيكلوجية فنون الاداء، ترجمة د. شاكرا عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، ع 258، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، حزيران 2000 .

ثانيا: باللغة الفرنسية:

- 1- CORVIN, Michel, Dictionnaire encyclopedique du theatre, Centre National des lettres, Paris 1991 .

- DERIBERE, Maurice: L éclairage, que sais-je, n 346, Presse -2
Universitaire de France, 1964 .
- G. Baisse et j. Robin, Maquillages et perruques, Librairie theatrale, -3
Paris, 1954 .
- G. Vitaly: Maquillage de theatre, ;T., Paris 1947 . -4
- VITALY, Georges, Maquillage de theatre, Edition de l amicable L, T., -5
Paris 1947 .
- petit Larousse. Dictionnaire encyclopedique pour tous, Librairie -6
Larousse, Paris 1971 .
- VITALY. Georges, Maquillages et theatre, op. cit . -7

ثالثا: المواقع الالكترونية:

- [http://www.almaany.com/ar/dict/ar- -1](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%D9%86%D9%91%D9%8E/?category=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7)
[ar/%D9%81%D9%86%D9%91%D9%8E/?category=%D8%A7
%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85+%D8%A7%
D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7 .](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%D9%86%D9%91%D9%8E/?category=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7)
- [https://translate.google.iq/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wi -2](https://translate.google.iq/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Theatrical_makeup&prev=search)
[kimedia.org/wiki/Theatrical_makeup&prev=search .](https://translate.google.iq/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Theatrical_makeup&prev=search)

The art of make-up and its relation to personality play

Zaid Salim Suliman

Research Summary:

It is well known that the art of theater is based on multiple elements come in the forefront of Representative and his work, and must be of such a representative of the kits help him to complete his work and take it out the image that aspires to it is team work, and these supplies are in the two main axes:

First: Internal supplies which runs from the imagination through the focusing and memory Representative and adapts to situations and positions and others.

The second is a foreign supplies, which starts from his words and gestures and his movement and his voice, which is the need to requirements help to maturation and completion of this aspect, including the lighting, costumes, decor, make-up, is the role of make-up theater and its importance, just as important as the role of movement or expression, or sound, nor particularly in relation to character play, which will shed light upon our study tagged (the art of make-up and its relation to personality play)